- صلاة الاستسقاء قبل الخطبة
- خطبة واحدة لا اثنتان
- ٧ تكبيرات بما فيها تكبيرة الإحرام
- ٦ تكبيرات بما فيها تكبيرة الانتقال
- سبح والغاشية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، وأشهدُ أن محمداً عبدُهُ ورسولُهُ للعالمينَ، فصلَّى اللهُ وسلمَ عليهِ إلى يومِ الدينِ، أما بعدُ:

فإليكُمْ هذهِ القصةَ العجيبةَ المؤثرةَ:

المكانُ: مسجدُ رسولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

الزمانُ: السَّنَةُ الثالثةُ والعشرونَ من الهجرةِ.

يَخرجُ أميرُ المؤمنينَ عمرُ بنُ الخطابِ من بيتهِ ليصلِّيَ بالناسِ صلاةَ الفجرِ. تُقامُ الصلاةُ، ويَتقدمُ عمرُ، ويُسوِّيْ الصفوفَ. فما هوَ إلا أنْ كبَّرَ حتى تقدَّمَ إليهِ المجرمُ أبُو لؤلؤةَ المجوسيُّ، فيَطعَنُهُ عدةَ طعناتٍ بسكينٍ ذاتِ حدَّينِ. أما الذينَ خلفَ عمرَ فذُهِلُوا أمامَ هذا المنظرِ المؤلِمِ، وقطعُوا الصلاةَ، وقبضُوا على

القاتلِ وقد قَتَلَ نفسَهُ. وبرغمِ الدماءِ والجراحِ يتناولُ عمرُ يدَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ فيُقدِّمُهُ فيصليْ بالناسِ.

يُحمَلُ الفاروقُ إلى بيتِهِ بدمائِهِ. فيُغشَى عليهِ حتى يُسفِرَ الصبحُ. اجتمعَ الصحابةُ عندَ رأسِهِ فأرادُوا أن يُفزِعُوه بشيءٍ ليُفِيقَ من غَشْيَتِهِ. نظرُوا فتذكرُوا أن قلبَ عمرَ مُعلّقٌ بالصلاةِ. فقالَ بعضُهُم: إنكم لن تُفزِعُوهُ بشيءٍ مثلَ الصلاةِ. فهمَسُوا بأذنِهِ: الصلاةَ يا أميرَ المؤمنينَ، الصلاةَ. فانتبَهَ وقالَ: نعم؛ لاحظَّ في الإسلامِ لمن تركَ الصلاةَ. ثم قالَ لابنِ عباسٍ: أصلَّى الناسُ؟! قال: نعمْ. ثم دعا بماءٍ فتوضأَ وصلَّى، وإن جُرحَهُ ليَنزِفُ دَمَاً.

هكذا -أيُّها الإخوةُ- كانَ حالُهُم مع صلاتِهِمْ، حتى في أحْلَكِ الظروفِ، بل وحتى وهم يُفارِقُونَ الحياةَ. كيفَ لا وقدْ كانتْ هذِهِ الفريضةُ الهَمَّ الأولَ لأخشَى وأخشعِ الناسِ -صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حتى وهو يُعالِجُ سكراتِ الموتِ فيقولُ: **الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.**

فهل عظَّمَ قدرَ الصلاةِ مَن صلَّاها في البيتِ، ولم يُصلِّها مع

جماعةِ المسلمينَ؟!

وهل عظَّم الصلاةَ مَن نامَ عنها حتى خرجَ وقتُها؟!

أيُها الشبابُ: إنَّنا نستقبِلُ شهرَ رمضانَ، وأهمُّ ما نستقبلُهُ به هو أداءُ ما افترضَ اللهُ، وفي الحديثِ القدسيِّ: **وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ.**

وإن أَولَى ما نحرِصُ عليهِ بهذا الشهرِ وكلَّ الدهرِ: أن نُحافِظَ على صلاتِنا! لاسيَّما صلاةَ العصرِ جماعةً بالمسجدِ، وصلاةَ الجمعةِ، فيا عَجبًا لمن يَحرِصُ على سُننِ الصيامِ والتراويحِ، وأما صلاتُهُ فمُضَيَّعَةٌ! ألم يعلمْ أن صلاةَ فرضٍ واحدٍ جماعةً بالمسجدِ أعظمُ أجراً من تراويحِ شهرٍ كاملٍ؟!

أيُّها الإخوةُ: الآنَ سَندعُو بالاستسقاءِ لربِّنا، فارفعُوا أيديَكُمْ:

١. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَكَانَنا، وَتَسْمَعُ كَلَامنا، وَتَعْلَمُ سِرّنا وَعَلَانِيَتنا، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنا، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنا بِدُعَائِكَ أَشَقِياء، وَكُنْ بِنا رَءُوفًا رَحِيمًا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ.

٢. اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا.

٣. اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ.

٤. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ، إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا.

٥. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ.

٦. اللَّهُمَّ آمِنّا في أوطانِنا، وأصلحْ أئمتَنا وولاةَ أمورِنا، وأيِّدْ بالحقِ إمامَنا ووليَ عهدِه، وارزقهُم البطانةَ الصالحةَ التي تدلُهُم على الخيرِ وتعينُهم عليه. **اللَّهُمَّ صلِ وسلِّمْ على عبدِكَ ورسولِكَ محمدٍ.**

عبادَ اللهِ: اقلِبُوا أردِيتَكم الآنَ؛ تأسيًا بنبيكم محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والشماغُ يُقلَبُ كما أفتَى ابنُ باز.

والحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ.